

الباب الثاني

تاريخ الشيعة وأهل السنة والجماعة

أ. تاريخ الشيعة وما يتعلق بها

١. سبب ظهورها وتسميتها

إن لفظة الشيعة لا تطلق إلا على أتباع الرجل وأنصاره، فيقال: فلان من شيعة فلان، أي ممن ينصره أو يعاونه أو يتبعه. قال الزبيدي^١: كل قوم إجتمعوا على أمر فهم الشيعة، وكل من عاون إنسانا ويحزب له فهو الشيعة له. وأصلها من المشايعة وهي المطاوعة والمتابعة.^٢ وقال السيد تاج الدين بن حمزة الحسيني إن كل قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأى بعض فهم الشيعة. وشيعة الرجل أتباعه وأنصاره. ويقال: شايعه كما يقال والاه من الولي والمشايعه. وكأن الشيعة لما إتبعوا هؤلاء القوم واعتقدوا فيهم ما اعتقدوا سموا بهذا الاسم لأنهم صاروا أعوانا لهم وأنصارا وأتباعا.^٣

فلم يكن إستعمال هذه اللفظة في العصر الأول من الإسلام إلا في معناه الأصلي والحقيقي هذا، كما لم يكن إستعمالها إلا لأحزاب سياسة وفئات متعارضة في بعض المسائل التي تتعلق بالحكم والحكام. وقد شاع إستعمالها عند اختلاف معاوية مع علي رضي الله عنهما بعد شهادة عثمان رضي الله عنه. فكان

^١ وهو أبو الفيض محمد بن محمد بن محمد عبد الرزاق الحسيني الزبيدي، الملقب بالمرتضى. ولد بالهند في بلجرام. وكان من علامة باللغة والحديث والرجال والأنساب. وهو من كبار المصنفين، وله كتب كثيرة كبيرة، منها تاج العروس في شرح القاموس، عشرة مجلدات. توفي بالطاعون في مصر سنة ١٢٠٥ هـ.

^٢ أبو الفيض محمد بن محمد بن محمد عبد الرزاق الحسيني الزبيدي، تاج العروس في شرح القاموس ج. ٥، (القاهرة: دار البيان، دون السنة)، ٤٠٥.

^٣ سيد تاج الدين بن حمزة الحسيني، غاية الإختصار في أخبار بيوتات العلوية المحفوظة من الغبار، (مصر: مكتبة الرضوان، ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥ م)، ١٣. أنظر أيضا محسن أمين، أعيان الشيعة ج. ١، (بيروت: دار الفكر، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠١ م)، ١٣.

يقال عن أنصار علي وأتباعه شيعة علي، وهؤلاء، أي شيعة علي، كانوا يرون أن عليا رضي الله عنه يكون الخليفة الراشد الرابع والأحق بالخلافة من معاوية وغيره. وكانوا يشايعونه ويناصرونه في حروبه مع معاوية رضي الله عنه. كما كان شيعة معاوية يرون الأمر بالعكس للجوء قتلة عثمان بن عفان إلى معسكر علي وتحت كنفه حسب زعمهم، ومادام هؤلاء كذلك، لم يكونوا معتقدين بثبوت الخلافة وأحقيتها لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه. فإن قتل القتلة ونفذ فيهم حد السيف رجعوا إليه وإلى التسليم بخلافته والإنقياد لأمره كما نقله المؤرخون أن معاوية رضي الله عنه قال لمن بعث إليه من قبل علي رضي الله عنه من عد بن حاتم، ويزيد بن قيس الأرحبي، وشبيب بن ربعي، وزيد بن حفصة الذين يدعونه إلى الجماعة والطاعة: "أما بعد فإنكم دعوتوني إلى الجماعة والطاعة، فأما الجماعة فمعنا هي، وأما الطاعة فكيف أطيع رجلا أعان على قتل عثمان وهو يزعم أنه لم يقتله؟ ونحن لا نرد ذلك عليه ولا ننتهمه به ولكنه آوى قتلة عثمان فيدفعهم إلينا حتى نقتلهم ثم نحن نجيبكم إلى الطاعة والجماعة".^٤

وقال بمثل هذا القول لأبي الدرداء ولأبي أمامة المبعوثين أيضا من قبل علي رضي الله عنه: "إذهبوا إليه فقولوا له: 'فليقتلنا من قتلة عثمان ثم أنا أول من بايعه من أهل الشام'. وقبل ذلك حينما أرسل علي رضي الله عنه جرير بن عبدالله إلى معاوية يدعوه إلى بيعته، فطلب معاوية عمرو بن العاص ورؤوس أهل الشام فاستشارهم فأبوا أن يبايعوا حتى يقتل قتلة عثمان أو أن يسلم إليهم قتلة عثمان".^٥

^٤ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القراشي الدمشقي، البداية والنهاية ج. ٧، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠١ م)، ٢٥٧. أنظر أيضا علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزاري، الكامل في التاريخ ج. ٣، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠١ م)، ٢٩٠.

^٥ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القراشي الدمشقي، البداية والنهاية ج. ٧، ٢٥٩.

هذا ولسنا الآن بصدد بيان أسباب الحروب التي دارت بين علي رضي الله عنه وبين معاوية رضي الله عنه وغيره، ولكننا نريد أن نبين ههنا أن تلك فئتين عظيمتين من المسلمين. إنحاز كل واحدة منهما إلى جانب وشابعت وناصرت من رأوا الحق معه. فسميت كل طائفة من هاتين الطائفتين شيعة علي وشيعة معاوية، ولم يكن الخلاف بينهما إلا خلافا سياسيا محضاً. طائفة كانوا يرون أن علياً رضي الله عنه خليفة، صاحب حق شرعي حيث إنعقدت له الخلافة بمشاورة أهل الحل والعقد من المهاجرين والأنصار. وطائفة رأوا أن أحق الناس بها معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما حيث أنه يريد الثأر لدم الإمام المظلوم، صهر رسول الله وخليفته للمسلمين.

وكذلك أطلقت هذه اللفظة الشيعة على حزب سياسي موحد لبني علي وبني العباس بتركيب شيعة آل محمد مقابل شيعة بني أمية. ولم يكن إطلاقها إلا لبيان رأي سياسي في من يتولى الحكم وفي من يحق أن يتولاه.^٦

اتفق جمع من المؤرخين أن أول الاختلاف الذي قد وقع في الإسلام ليس باختلاف ديني، ولكن كان إختلافاً سياسياً.^٧ فلذلك، تعجب الدكتور هارون ناسوتيون إذا كان الاختلاف الذي قد وقع في الإسلام ظهر من الاختلاف السياسي، ليس باختلاف ديني.^٨ ومن هنا، نشأ هذا الاختلاف إلى دائرة دينية. الاختلاف الذي قد وقع من وقعة الجمل وصفين كان اختلافاً سياسياً. وهذا ليس بأول الاختلاف قد وقع في الإسلام. وذكر المؤرخون أن أول الاختلاف، كان يقع في يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم. كان جمع من الصحابة، يجتمعون بسقيفة بني ساعدة لتولية أمير المؤمنين، نائبا عن رسول الله. فرأى بعضهم

^٦ إحسان إلهي ظهير، الشيعة والتشيع: فرق وتاريخ، (لاهور-باكستان: إدارة ترجمان السنة، ١٤٠٤ هـ)، ١٥.

^٧ Slamet Untung, *Melacak Historisitas Syi'ah*, ٣.

^٨ Harun Nasution, *Teologi Islam: Aliran-Aliran Sejarah-Analisa Perbandingan* jld. 1, 1.

أن ولاية المؤمنين يسلم إلى أبي بكر الصديق، وبعضهم آخر رأوا أن الولاية يسلم إلى غيره.^٩ فاشتد الجدل والإختلاف.^{١٠} هذا الإختلاف في أمر تولية أمير المؤمنين يدل على أن الإختلاف قد وقع في خير القرن بعد قرنه صلى الله عليه وسلم. وسبب اختلافه ليس من جهة الدينية، بل من جهة السياسية.

ذاك الإختلاف السياسي يستمر إلى زمان خلافة الخلفاء الراشدين. مثله كوقعة الجمل التي قد وقعت بين جيوش علي وجيوش عائشة رضي الله عنهما، ثم يستمر إلى وقعة الصفين التي قد وقعت بين جيوش علي وجيوش معاوية رضي الله عنهما. ومن هذه الوقعة تلد أحزابا، ومذاهبا، وفرقا، منها شيعة علي وشيعة معاوية. ولكن، الشيعة المشهورة إلى يومنا الآن شيعة علي. وإذا ذكر عندنا الشيعة فالمقصود عليها شيعة علي. وهذا أول سبب اختلاف في الإسلام. كان سببه من جهة السياسة، ليس من جهة الدينية. بل، ومن هذا يستمر إلى جهة أخرى، كالدينية، والاجتماعية، والنظرية وغير ذلك. وهذا أول ظهور الشيعة في الأرض.^{١١}

كما رأينا الآن، أن فرقا متعددة يفترون إلى فرق صغيرة. منها فرق مضلة وفرق ناجية. وكذلك الشيعة، منها يفترون إلى فرق صغيرة، كشعبة اثنا عشرية، وسبعية، وجعفرية، وزيدية، وسبئية، وغرابية، وإسماعيلية وغير ذلك. منها شيعة مضلة ومنها شيعة ناجية. الإختلاف والإفتراق في الشيعة يكون بخلاف الآراء من طوائفها في "من أحق بالإمامة بعد الحسين بن علي؟". فيفترق الشيعة إلى الفرقتين العظيمتين، فرقة يرون أن حق الإمامة يسلم إلى علي زين العابدين بن الحسين بعد أبيه، وفرقة يرون أن حق الإمامة يسلم إلى محمد بن الحنفية، ابن لعلي بن أبي طالب من زوجته الأخرى التي كانت ليست بفاطمة الزهري البتول.

^٩ Slamet Untung, *Melacak Historisitas Syi'ah*, 57.

^{١٠} عمر عبد الجبار، خلاصة نور اليقين، ٩.

^{١١} Slamet Untung, *Melacak Historisitas Syi'ah*, ٣.

وهذا أول الاختلاف والإفتراق في الشيعة، ويستمر هذا الاختلاف والإفتراق فيها حتى تكون فرقا صغيرة كثيرة.^{١٢}

وأعظم الفرق في الشيعة شيعة اثنا عشرية. ويذكر بذلك، لأن لهم، أي لطوائفها اثنا عشر إماما.^{١٣} وغير ذلك يذكر بشيعة الإمامية، لأن أصل العقيدة لهم مسألة الإمامية.^{١٤} الإمام الأول كان علي بن أبي طالب والإمام الآخر كان محمدا المنتظر، وهو غائب إلى آخر الزمان، وسيرجع مهديا كان كما ذكره صلى الله عليه وسلم في الأحاديث الشريفة. وهو يذكر بالإمام المستتر لأنه مستتر إلى آخر الزمان، والإمام المنتظر لأنه منتظر بحضوره.^{١٥}

وأضل الفرق في الشيعة شيعة سبئية وغرابية. وهما من شيعة الغلاة التي كانت لها عقائد مضلة المتعلقة بعلي بن أبي طالب. كان بعض العلماء وأكثر من الشيعيين يرون أن الغلاة ليس من الشيعة لضلالتها وخروجها من التوحيد، ولكن يدخل بعض المؤرخين أنها من الشيعة لأن عقائدها المتعلقة بعلي بن أبي طالب مساوية بعقائد الشيعة الأخرى العامة.^{١٦}

وسنذكر ببعض قليل من فرق الشيعة وما يتعلق بها من مؤسسها وتاريخها ومفاهيمها وغير ذلك في البحث التالي متعمقا بحثها من هاهنا، راجيا لتصديق في علمنا عن الشيعة، ولتحذير عن التعصب في تكفير أية الفرقة، في الشيعة خاصة.

٢. الفرق الصغيرة منها

¹² Hadariansyah AB, *Pemikiran-Pemikiran Teologi Dalam Sejarah Islam*, 45-46.

¹³ Tim Penyusun, *Ensiklopedi Islam jld. 6*, (Jakarta: PT. Ichtiar Baru Van Hoeve, 2005), 314.

¹⁴ H. M. Rasyidi, *Apa Itu Syiah ?*, (Jakarta: Pelita, 1984), 11.

¹⁵ Slamet Untung, *Melacak Historisitas Syi'ah*, 6.

¹⁶ Hadariansyah AB, *Pemikiran-Pemikiran Teologi Dalam Sejarah Islam*, 53.

كما ذكرنا الماضي، أن الشيعة يفتقر إلى الفرق الصغيرة الكثيرة حتى الآن. وهذا الإفتراق يكون بخلاف الآراء من طوائفها في "من أحق بالإمامة بعد الحسين بن علي؟". فيفتقر الشيعة إلى الفرقتين العظيمتين، فرقة يرون أن حق الإمامة يسلم إلى علي زين العابدين بن الحسين بعد أبيه، وفرقة يرون أن حق الإمامة يسلم إلى محمد بن الحنفية، ابن لعلي بن أبي طالب من زوجته الأخرى التي كانت ليست بفاطمة الزهري البتول، وهي من قبيلة الحنفية. ومن هنا، الإفتراق لم يقف، بل يستمر حتى تكون فرقا صغيرة كثيرة.^{١٧} منها فرق ناجية ومنها فرق مضلة. وسنذكر عددا من فرق معلومة مشهورة في الشيعة كما يلي، منها،

أ. إثنا عشرية

ويذكر بذلك، لأن لهم، أي لطوائفها إثنا عشر إماما، وهم علي بن أبي طالب، والحسن بن علي، والحسين بن علي، وعلي زين العابدين بن الحسين، ومحمد الباقر، وجعفر الصادق، وموسى الكاظم، وعلي الرضا، ومحمد الجواد، وعلي الهادي، والحسن العسكري، ومحمد المهدي وهو المنتظر ويذكر بإمام المهدي.^{١٨} ويذكر أيضا بشيعة الإمامية، لأن أصل العقيدة لهم مسألة الإمامية.^{١٩} ولذلك يذكر السبعية بشيعة الإمامية أيضا لتسوية أصل عقيدتهم باثنا عشر إماما في مسألة الإمامية.^{٢٠} وهم يدعون أن علي بن أبي طالب أحق بالإمامة من غيره لأنه أعلم الناس، وأزهده، وأشجع، وأسخاه، وأكمل في الأخلاق والأدب. ويستمر تلك الإمامة إلى ذرياته. وغير ذلك، قالوا إن النبي صلى الله عليه وسلم قد أشار في وصيته نصا بإمامتهم بعد

¹⁷ Hadariansyah AB, *Pemikiran-Pemikiran Teologi Dalam Sejarah Islam*, 45-46.

¹⁸ Hadariansyah AB, *Pemikiran-Pemikiran Teologi Dalam Sejarah Islam*, 46.

¹⁹ H. M. Rasyidi, *Apa Itu Syiah ?*, 11.

²⁰ Abdul Rozak dan Rosihan Anwar, *Ilmu Kalam*, (Bandung: Pustaka Setia, 2010), 96.

وفاته صلى الله عليه وسلم.^{٢١} ويوجد في كتب متعددة كثيرا من أسماء هذه الفرقة، منها القطعية، والجعفرية، وأصحاب الإنتظار، والخاصة وغير ذلك.^{٢٢}

ومن مفاهيمها المشهورة خمسة أصول الدين، وهي التوحيد، والعدالة، والنبوة، والمعاد، والإمامة.^{٢٣} وغير ذلك، لهم إعتقاد مشهور بكلمة الرجعة^{٢٤}، بمعنى رجعة الأئمة كلهم من قبورهم بعد حضور المهدي في الدنيا ليقاتلوا أعداءهم.^{٢٥} ومن مفاهيمها أيضا فهم الإمامة، ونص الإمامة، وعصمة الإمام، ورد خلافة أبي بكر، وعمر، وعثمان مع طعنهم ومن يختارهم خليفة.^{٢٦}

ب. الإسماعيلية

هذه الفرقة يدّعون أن إسماعيل بن جعفر الصادق إماما وخليفة بعد أبيه. وهم يختلفون بأثنا عشرية الذين يدّعون أن الإمام والخليفة السابع بعد جعفر الصادق هو موسى الكاظم. وكانا مساويا ومتفقا من الإمام الأول إلى السادس، ويختلف في الإمام السابع.^{٢٧} هذا الاختلاف يكون بموت إسماعيل قبل أبيه، فيكون أخوه موسى إماما تبديلا له. ثم يستمر إلى علي الرضا ويستمر إلى اثنا عشر إماما. وهكذا يقول شيعة اثنا عشرية.^{٢٨}

21 W. Montgomery Watt, *Islamic Political Thought*, (Edinburg: Edinburg University Press, 1968), 43.

22 Quraish Shihab, *Sunnah-Syiah Bergandengan Tangan! Mungkinkah ?*, 62.

^{٢٣} سلمان غفاري، عقيدة الشيعة، (طهران: مكتبة الحيدري، ١٩٩٩ م)، ٤١-٤٢.

^{٢٤} عبد الله محمد بن محمد بن نعمان البغدادي، أوائل المقالات، (نجف: دون المطبعة، ١٩٩٨ م)، ٥١.

25 Quraish Shihab, *Sunnah-Syiah Bergandengan Tangan! Mungkinkah ?*, 244-245.

26 Quraish Shihab, *Sunnah-Syiah Bergandengan Tangan! Mungkinkah ?*, 63.

27 Hadariansyah AB, *Pemikiran-Pemikiran Teologi Dalam Sejarah Islam*, 47-48.

28 Abdul Rozak dan Rosihan Anwar, *Ilmu Kalam*, 96.

وأما الإسماعيلية فيقولون إن جعفر الصادق قد أوصى إلى ابنه إسماعيل بالإمامة، ولكن مات من قبل أبيه، فالوصية ينزل إلى ابنه محمد بن إسماعيل، وهو مشهور بمحمد المكتوم. ومن هذا، فيكون لهم سبعة الأئمة الذي كان هو ظاهر، وهم علي بن أبي طالب، والحسن بن علي، والحسين بن علي، وعلي زين العابدين بن الحسين، ومحمد الباقر، وجعفر الصادق، وإسماعيل بن جعفر الصادق، ولذلك ذكر أيضا هذه الفرقة بالسبعية. وأما الأئمة التالية المكتومة إلى خلافة عبد الله المهدي، وهو القائم والخليفة الأول في دولة الفاطمية.²⁹

ولهذه الفرقة عقائد ومفاهيم التي كانت مساوية باثنا عشرية، إلا أن جواز كتمان الإمامية مادام لم يأمن باعلانها ويخاف بسلامة الإمام من ضرر. ولذلك، ذكر محمد بن إسماعيل بالمكتوم.³⁰

ت. الكيسانية

هذه الفرقة يدعون أن محمد بن الحنفية إماما وخليفة بعد الحسين بن علي، وهو ابن لعلي بن أبي طالب من زوجته الأخرى التي كانت ليست بفاطمة الزهراء البتول، وهي من قبيلة الحنفية. نسب الكيسانية إلى الكيسان، وهو عبد لعلي بن أبي طالب.³¹ وفي رواية أخرى، نسب الكيسانية إلى المختار بن أبي عبيد الثقفي، وهو يدعى بالكيسان أيضا، وكذلك ذكر هذه الفرقة بالمختارية.³² بعد أن قتل الحسين بن علي بن أبي طالب فقالوا هذه الكيسانية بإمامة محمد بن الحنفية وزعموا أنه لم يبق بعد الحسن والحسين أحد أقرب إلى أمير المؤمنين علي بن

²⁹ Hadariansyah AB, *Pemikiran-Pemikiran Teologi Dalam Sejarah Islam*, 48-49.

³⁰ Hadariansyah AB, *Pemikiran-Pemikiran Teologi Dalam Sejarah Islam*, 48.

³¹ Quraish Shihab, *Sunnah-Syiah Bergandengan Tangan! Mungkinkah ?*, 54.

³² الحسن بن موسى النوبختي، *فرق الشيعة*، (كربلا: مكتبة سفينة النجاة، دون السنة)، ٨٤٧.

أبي طالب من محمد بن الحنفية، فهو أولى الناس بالإمامة كما كان الحسين أولى بها بعد الحسن من أولاد الحسن، فمحمد هو الإمام بعد الحسين.^{٣٣}

وبعد وفاته، يفترق هذه الفرقة إلى الفرقتين القليلتين، الفرقة الأولى يعتقدون أن محمد بن الحنفية لم يمّت، ولكن كان هو غائباً وسيُرجع إلى الدنيا في آخر الزمان. وغير ذلك، يعتقدون أيضاً أنه إمام المهدي المنتظر. وسمى هذه الفرقة بالكربية، وهي أتباع أبي الكرب الضير. والفرقة الثانية يعتقدون أنه قد مات، والإمامة ينزل إلى ابنه أبي هاشم بن محمد بن الحنفية، ولذلك سمي هذه الفرقة بالهاشمية. وينزل هذه الإمامة من بعد وفاة أبي هاشم إلى محمد بن علي عبد الله بن العباس، ثم إلى إبراهيم الإمام، ثم إلى أبي العباس الصّفة وهو الخليفة الأول في دولة العباسية، ثم يستمر إلى أبي جعفر المنصور. ومن هذه الفرقة الهاشمية، يفترق إلى الفرق القليلة.^{٣٤}

ث. السبئية

نسب السبئية إلى عبد الله بن سبأ، وهو مشهور بابن السوداء، فالسبئية هي أتباعه وأصحابه.^{٣٥} وكان عبد الله بن سبأ يهودياً من الشام ثم أسلم في عهد عثمان بن عفان ونشر عقائد اليهودية المتعلقة بنبيهم ورهبانهم حول شيعة علي بن أبي طالب بعد أن نسب إليه تلك العقائد وتألّاه.^{٣٦} هذه الفرقة ظهرت بعد استشهاد علي بن أبي طالب. وهم يقولون تألّاه إن علياً لم يقتل ولم يمّت، بل رفع إلى السماء وسيُرجع إلى الدنيا ليقاتل أعداءه.^{٣٧} وأما من يقتل

^{٣٣} إحسان إلهي ظهير، الشيعة والتشيع: فرق وتاريخ، ١٨٨-١٨٩.

^{٣٤} Quraish Shihab, *Sunnah-Syiah Bergandengan Tangan! Mungkinkah ?*, 54.

^{٣٥} Sukoyo dkk, *Studi Islam Klasik: Wacana Sejarah*, (Yogyakarta: PT. Tiara Wacana, 199٩), 47

^{٣٦} T. M. Hasbi Ash-Shiddieqy, *Sejarah dan Pengantar Ilmu Tauhid/Kalam*, (Jakarta: Bulan Bintang, 1983), 28.

^{٣٧} عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي التميمي، الفرق بين الفرق، (القاهرة: دار التراث، دون السنة)، ٢٤٧.

ويعتبر وهو ليس بعلي، ولكن من شبه به^{٣٨}، قيل وهو الشيطان المشبه بعلي^{٣٩}. كما في النصرانية أن عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام لم يصلب ولم يمت، بل رفع إلى السماء وسيُرجع إلى الدنيا. وكما في اليهودية أن عزيز عليه الصلاة والسلام سيُرجع بعد أن توفي مائة عام، وكذلك هارون عليه الصلاة والسلام سيُرجع بعد أن قتله موسى^{٤٠}. وروى جماعة من أهل العلم من أصحاب علي أن عبد الله بن سبأ كان يهوديا فأسلم ووالى عليا، وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون بعد موسى عليه الصلاة والسلام بهذه المقالة، فقال في إسلامه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في علي بن أبي طالب بمثل ذلك. وهو أول من شهر القول بفرض إمامة علي وأظهر البراءة من أعدائه^{٤١}.

وروي أن عبد الله بن سبأ وأصحابه كانوا ممن أظهر الطعن على أبي بكر، وعمر، وعثمان والصحابة، وتبرأ منهم وقال إن عليا قد أمره بذلك. فسمع علي وأخذه وسأله عن قوله هذا، فأقر به وأمر بقتله فصاح أتباعه وأصحابه: "يا أمير المؤمنين! أقتل رجلا يدعو إلى حاكم أهل البيت وإلى ولايتك والبراءة من أعدائك؟". فأخرجه علي وأوضعه في المدائن. وفي رواية أخرى أن عليا لم يبال عن صيحتهم وأمره برجوعه إلى الإسلام فأبى، ثم أمر رجلا لتصنيع الحفرة، فأدخله إليها وحرقه. وبعد ذلك يخفون عقائدهم ومفاهيمهم خوفا وتحذيرا من بطشه رضي الله عنه^{٤٢}.

³⁸ Quraish Shihab, *Sunnah-Syiah Bergandengan Tangan! Mungkinkah ?*, 58.

³⁹ أحمد بن علي بن حسين الحسيني، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، (قم-إيران: مطبعة الصدوق، ١٤٠٥ هـ)، ٩٨.

⁴⁰ Ahmad Hanafi, *Theology Islam*, (Jakarta: Bulan Bintang, 1983), 32.

^{٤١} الحسن بن موسى النوبختي، فرق الشيعة، ٤٣-٤٤.

^{٤٢} إحسان إلهي ظهير، الشيعة والتشيع: فرق وتاريخ، ١٦٤.

ولهذه الفرقة عقائد ومفاهيم الغلو والمضلة عن علي بن أبي طالب. ومنها أن يشبهوه ويتألهوه بالله جلا وعلا، وسمي هذه العقيدة بالتشبيه والحلول.^{٤٣} ومنها تكفيرهم على أبي بكر، وعمر، وعثمان والصحابة، وتبرأ منهم وأمروا بطعنهم وسبهم. ومنها أن يعتقدوا أن عليا لم يمت، وكان في السماء، والرعد صوته والبرق ضوءه وتبسمه. وإذا سمعوا صوت الرعد، قالوا: "السلام عليك يا أمير المؤمنين".^{٤٤}

ج. الزيدية

ترك علي زين العابدين بن الحسين بعد وفاته أولادا كثيرين، منهم محمد الباقر المكنى بأبي جعفر الباقر، وزيد، وعمر وغيرهم. فاختلف الشيعة في "من أحق بالإمامة بعد علي زين العابدين بن الحسين؟". ففرقة يتبعون محمدا ويدّعون أنه كان إماما لهم، وفرقة يتبعون زيدا ويدّعون أنه كان إماما لهم، وكذلك سموا بالزيدية.^{٤٥}

وقيل، كان الزيدية يدّعون أن زيد بن علي زين العابدين بن الحسين يكون إماما بعد إمامة الحسين بن علي، ولم يدّعوا بإمامة علي زين العابدين بن الحسين، لأنه لم يؤد بشروطها. وفي الزيدية، كل من يريد أن يكون إماما وخليفة فله خمسة الشروط، وهي كان من ذرية فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم، وتعمق وتبحر في علوم الدينية، وله الزهد من الدنيا، والجهاد في سبيل الله بسيف، وله شجاعة.^{٤٦}

⁴³ Muhammad Abu Zahrah, *Aliran Politik dan Aqidah Dalam Islam*, (Jakarta: Logos, 1996), 39.

^{٤٤} إحسان إلهي ظهير، الشيعة والتشيع: فرق وتاريخ، ١٦٦.

^{٤٥} إحسان إلهي ظهير، الشيعة والتشيع: فرق وتاريخ، ٢٠٤.

^{٤٦} أحمد أمين، فجر الإسلام، (مليزيا: مكتبة ومطبعة سليمان مرعي، ١٩٦٩ م)، ٢٦٧.

وروي أن زيدا، صاحب هذه الفرقة يخرج في يوم من الأيام بالكوفة داعيا إلى الإمامة فقتل وصلب في الكناسة. وبعد ذلك، فيعلن الزيدية بإمامة ابنه يحيى، فمضى إلى خرسان وقتل فيه بعد أن أوصى إلى محمد بن عبد الله بن حسن بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب. ثم خرج إلى الحجاز فقتل فيه أيضا بعد أن أوصى إلى أخيه إبراهيم، فقام بالبصرة ومعه عيسى بن زيد بن علي زين العابدين.

وذهب الآخرون من الزيدية أن الإمام بعد يحيى هو أخوه عيسى. وقال الآخرون منهم أيضا إن الإمام بعد محمد بن عبد الله هو أخوه الآخر إدريس، الذي كان فرّ إلى المغرب ومات هناك.^{٤٧} ومن مفاهيمها التي كانت مختلفة من فرقة الشيعة الأخرى العامة جواز إمامة المفضل مع قيام الأفضل، بدليل على أن علي بن أبي طالب هو أفضل الصحابة ولكن تسلم الخلافة والإمامة إلى أبي بكر الصديق لمصلحة الأمة.^{٤٨} ومن مفاهيمها التي كانت مختلفة من فرقة الشيعة الأخرى العامة أيضا ردهم وتحريمهم عن المتعة والتقية. ومنها زيادتهم في الأذان بلفظ "حي على خير العمل"، ومنها خمسة التكبيرات عند صلاة الجنازة، ومنها رد صحة مسح الخفين، ورد الإمام للصلاة الذي كان غير الصالح أو فاسقا وغير ذلك من العبادات.^{٤٩} وذكر بعض المتكلمين أن شيعة الزيدية من أوسط الشيعة، وأقرب الفرقة إلى أهل السنة والجماعة، إلا الإمامة.^{٥٠} ويفترق من هذه الشيعة فرق متعددة، وهي الجرودية، وسليمانية، والصالحية.^{٥١}

^{٤٧} محمد حسين الزين، *الشيعة في التاريخ*، (بيروت: ١٣٩٩ هـ)، ٧٠.

^{٤٨} Quraish Shihab, *Sunnah-Syiah Bergandengan Tangan! Mungkinkah ?*, 55.

^{٤٩} Abdul Rozak dan Rosihan Anwar, *Ilmu Kalam*, 104-105.

^{٥٠} Muhammad Abu Zahrah, *Aliran Politik dan Aqidah Dalam Islam*, 45.

^{٥١} Hadariansyah AB, *Pemikiran-Pemikiran Teologi Dalam Sejarah Islam*, 51.

الجرودية، وهي أتباع أبي جروود زياد بن أبي زياد، وهم يعتقدون أن النبي صلى الله عليه وسلم قد إختار واتخذ عليا خليفة وإماما من بعده. وكان اتخاذه ليس بنص صريح ولكن بإشارة الوصفية.

وسليمانية، وهي أتباع سليمان بن جرير، وهم يعتقدون أن الإمامة أمر للمسلمين عامة، وهي بالمشاورة بين المسلمين. وهم يدعون بخلافة أبي بكر وعمر، ولم يدعوا بخلافة عثمان لزلالته من الإسلام. ويقولون إن الأمة قد أخطئوا لأنهم لم يختاروا عليا خليفة وإماما. ويذكر هذه الفرقة أيضا بالجريرية.

الصالحية، وهي أتباع حسن بن صالح الحلي. إعتقادهم عن الإمامة مساوية بسليمانية، إلا عن خلافة عثمان، وهم يسكت ويتوقف عنها. وقال البغدادي إن هذه الفرقة أقرب إلى أهل السنة والجماعة. ولذلك روى المسلم الأحاديث المتعددة في صحيحه من سند حسن بن صالح الحلي.⁵²

ح. الغلاة

هذه الفرقة فرقة الشيعة التي كانت يغلو عن علي بن أبي طالب في مدحه وثناءه.⁵³ وقال أبو زهرة إن الغلاة وضعه في مقام الإلهية، ووضع بعضه آخر في مقام النبوة، بل في مقام أعلا من مقام محمد صلى الله عليه وسلم.⁵⁴ ولذلك، تأله بعضهم عليا وتشبهه بالإله. قال البغدادي إنهم يكون من عهد خلافة علي. وكان علي مر بقوم يأكلون في شهر رمضان نهارا، فقال لهم:

⁵² Quraish Shihab, *Sunnah-Syiah Bergandengan Tangan! Mungkinkah ?*, 56-57.

⁵³ Hadariansyah AB, *Pemikiran-Pemikiran Teologi Dalam Sejarah Islam*, 52. Lihat juga Quraish Shihab, *Sunnah-Syiah Bergandengan Tangan! Mungkinkah ?*, 57.

⁵⁴ Muhammad Abu Zahrah, *Aliran Politik dan Aqidah Dalam Islam*, 39.

أسفرت أنتم أم مرضى؟". قالوا: "لا، ولا واحدة منهما". قال: "فما بال الأكل نهاراً في رمضان؟". فقالوا له: : أنت أنت". فالمقصود من هذا القول "أنت الإله". فاستأجهم وأبوا، فحرقهم.^{٥٥}

كان بعض العلماء وأكثر من الشيعيين يرون أن الغلاة ليس من الشيعة لضلالتها وخروجها من التوحيد، ولكن يدخل بعض المؤرخين أنها من الشيعة لأن عقائدها المتعلقة بعلي بن أبي طالب مساوية بعقائد الشيعة الأخرى العامة.^{٥٦} وهذه الفرقة ينقسم إلى الفرقتين العظيمتين، السبئية والغرابية.^{٥٧} فالسبئية قد مضى بحثها. وهم يتألهون علياً ويتشبهونه بالإله. وأما الغرابية فهم أسهل في مدحه وثنائه. وهم يقولون إن علياً قد يقوم مقام النبوة، بل في مقام أعلا من مقام محمد صلى الله عليه وسلم. وقال بعضهم إن جبريل قد أخطأ في إنزال الوحي، فإن الوحي سيعطى إلى علي، ولكن أخطأ جبريل فأنزله إلى محمد. ولذلك، فجعله الله نبياً ورسولاً.^{٥٨} ومن هذين الفريقتين، يفترق إلى الفرق القليلة، منها الكمالية، والمغربية، والخطابية، والكيالية، والهشامية، والنعمية وغير ذلك.^{٥٩}

ومن مفاهيمها المشهورة كما قال الشهرستاني عقائد الأربعة، وهي الأول التناسخ، وهو إنتقال الروح من جسد إلى جسد آخر، إما كان جسد الإنسان أو جسد الحيوان. الثاني البداء، وهو إعتقاد بأن الله يغير ما يشاء ويثبت من قدر أو قضاء أو حكم. وهو إعتقاد لجميع الفرق في

⁵⁵ Quraish Shihab, *Sunnah-Syiah Bergandengan Tangan! Mungkinkah ?*, 57.

⁵⁶ Hadariansyah AB, *Pemikiran-Pemikiran Teologi Dalam Sejarah Islam*, 53.

⁵⁷ Tim Penyusun, *Ensiklopedi Islam jld. 6*, 317.

⁵⁸ Hadariansyah AB, *Pemikiran-Pemikiran Teologi Dalam Sejarah Islam*, 55.

⁵⁹ Abdul Rozak dan Rosihan Anwar, *Ilmu Kalam*, 105.

الشيعة. وسنذكره متعمقا في الباب الثالث إن شاء الله خصوصا. الثالث الرجعة، وهي متعلقة بالمهدية، وهم يعتقدون أن المهدي سيرجع إلى الدنيا ليقاتل أعداءهم. الرابع التشبية، وهي أن يشبهوا إمامهم بالإله. ويزيد موجان مومان بالعقيدتين، وهما الحلول والغيبة. الحلول وهو وجود الإله في نفس الإنسان. وأما الغيبة فهي غيبة المهدي.⁶⁰

خ. الرافضة

يدخل في هذه الفرقة كل فرقة الشيعة التي كانت لها عقائد ومفاهيم في رد خلافة أبي بكر، وعمر، وعثمان والبراءة منهم مع سبهم والصحابة الذين كانوا لم يختاروا عليا خليفة بعد النبي صلى الله عليه وسلم.⁶¹ وروي أن الشيعة قد جاءوا إلى زيد بن علي زين العابدين بن الحسين، وقالوا له: "لو كنت تتبرأ من أبي بكر وعمر فنحن معك". فقال لهم: "وكان هما من أصحاب جدي صلى الله عليه وسلم، فكنت في محبتهما مادمت حيا". فقالوا: "إذا لم نبالك". فقال لهم: "رفضتموني؟". فلذلك، ذكروا بالروافض أو الرافضة، لمراضتهم من زيد بن علي زين العابدين بن الحسين.⁶²

٣. أهم كتب الشيعة وعلماءها

وأهم كتب الشيعة في الحديث، منها الكافي للكليني، وهذا الكتاب يشتمل على ثلاثة أقسام وهي، الأصول وهو يشتمل على العقائد، والفروع وهو يشتمل على الأحكام، والروضة وهي يشتمل على خطب

⁶⁰ Abdul Rozak dan Rosihan Anwar, *Ilmu Kalam*, 106-107.

⁶¹ Quraish Shihab, *Sunnah-Syiah Bergandengan Tangan! Mungkinkah ?*, 65.

⁶² المرزة تقي خان الشيعي، *ناسخ التواريخ ج. ٢*، (إيران: ديوان الحسين، دون السنة)، ٥٩٠.

والمكاتب وعلى الحكم والآداب، وفيه ١٦١٩٩ حديثاً. ثم من لا يحضره الفقيه لابن بابويه القمي، وفيه ٦٥٩٣ حديثاً. وتهذيب الأحكام لأبي جعفر الطوسي، وفيه ١٣٥٩٠ حديثاً، والإستبصار للطوسي أيضاً، وفيه ٦٥٣١ حديثاً. ثم الوافي للشيخ محمد بن مرتضى المشهور بملا محسن الكاشي. ووسائل الشيعة إلى أحاديث الشريفة للشيخ محمد بن الحسن بن الحر العاملي. وبحار الأنوار في أحاديث النبي والأئمة الأطهار للشيخ محمد باقر بن الشيخ محمد تقي المشهور بالجلسي. والعوالم في الحديث للمحدث المولى عبد الله بن نور الله البحراني. ثم الشفاء في حديث آل المصطفى للشيخ محمد الرضاء بن الفقيه الشيخ عبد الله التبريزي. وجامع الأحكام في الحديث للسيد عبد الله الشبزي. والمستدركات الوسائل للمحدث الميرزا حسين النوري، وغيرها.

وأما كتبهم في الرجال، منها معرفة الناقلين عن الأئمة الصادقين لأبي عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي، المشهور برجال الكشي، وهو من علماء القرن الرابع. وكتاب الرجال لأبي العباس أحمد بن علي النجاشي، المشهور برجال النجاشي. وكتاب الرجال لشيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي، المشهور برجال النجاشي. وكتاب الفهرست للطوسي أيضاً. وهذه الأربعة هي كتب الأصول في الرجال. وغيرها من كتب أخرى في الأصول أيضاً، منها معالم العلماء لابن شهر آشوب المازندراني. وخلاصة الأقوال في الرجال للحسن بن مطهر الحلبي. ثم منهج المقال للمقاماني. وروضات الجنات للخوانساري. والكنى والألقاب للقمي، وغيرها.

وفي التفسير، منها تفسير العياشي لمحمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي. وتفسير القمي لأبي الحسن علي بن إبراهيم القمي. ومجمع البيان للطبرسي. ونور الثقلين للحويزي. ومنهج الصادقين لملا

فتح الله الكاشاني. ثم تفسير فرات الكوفي لأبي القاسم فرات بن إبراهيم الكوفي. وتفسير البرهان في تفسير القرآن لسيد هاشم بحراني. وتفسير الصافي لمحمد بن الحسن الحور العاملي، وغيرها.

وأما في الفقه، منها شرائع الإسلام لجعفر بن الحسين الحلبي. وجامع المقاصد لعبد العالي الكركي. والمسالك لزين الدين العاملي، وغيرها.

وأما كتبهم في التاريخ، منها تاريخ يعقوبي. ومروج الذهب وأخبار الزمان، وهما للمسعودي. وناسخ التواريخ لمبرزة تقي خان، وغيرها. وأهم كتبهم نهج البلاغة، الذي يقولون أنه أقدم كتاب عندهم، ويدعون أنه كتاب مشتمل على خطب ومكاتيب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، جمعه شريف الرضي. ومن شروحه شرح ابن أبي الحديد المعتزلي الشيعي، وشرح ابن الميثم، وغيرها من الشروح.^{٦٣}

ب. تاريخ أهل السنة والجماعة وما يتعلق به

١. سبب ظهوره وتسميته

إصطلاح "أهل السنة والجماعة" ينقسم إلى التعريفين، التعريف العام والتعريف الخاص. أهل السنة والجماعة في التعريف العام وهو ضد للشيعنة، فيدخل فيه كل الفرقة سوى الشيعة، كالمعتزلة، والجبارية، والقدرية، والخوارج وغيرها. وأما في التعريف الخاص كان فرقة لدفع المعتزلة وردّها، وهي الأشعرية والماتريدية.^{٦٤} وهذا قول راجح مشهور^{٦٥} كما قال الإمام الحافظ السيد مرتضى الزبيدي "إذا أطلق أهل السنة والجماعة

^{٦٣} محسن أمين، أعيان الشيعة ج. ١، ١١٣-١١٤. أنظر أيضا إحسان إلهي ظهير، الشيعة والتشيع: فرق وتاريخ، ١٦٤.

^{٦٤} Abdul Rozak dan Rosihan Anwar, *Ilmu Kalam*, 119.

^{٦٥} Muhyiddin Abdushomad, *Fiqh Tradisionalis*, 17.

فالمراد به الأشاعرة والماتريدية.^{٦٦} وكان هذا الإصطلاح لم يعرف ولم يذكر في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهد صحابته رضوان الله عليهم أجمعين، بل لم يذكر قبل عهد الإمام الأشعري والإمام الماتريدي. ولكن أول من يظهر هذا الإصطلاح الإمام عبد القاهر البغدادي^{٦٧} في كتابه *الفرق بين الفرق* والإمام علي بن محمد بن الحسين البزدوي^{٦٨} في كتابه *أصول الدين*. كانا من الأشاعرة والماتريدية. وكان إصطلاح "أهل السنة والجماعة" يوجد كثيرا في كتابهما. فيكون هذا دليلا على أن إصطلاح "أهل السنة والجماعة" يظهر في القرن الرابع من الهجرة أو الخامس منها تقريبا.^{٦٩} ولذلك، نسب بعض العلماء هذا الإصطلاح إلى الأشعرية والماتريدية،^{٧٠} ويميل الباحث إلى هذا القول، كما ذكر الدكتور هارون ناسوتيون أن ظهوره يكون بسبب شجاعة الأشعري ومجاهدته في رد المعتزلة.^{٧١}

قال بعض المؤرخين أن في الإبتداء ينسب هذا الإصطلاح إلى الأشعري وأتباعه. أما أهل السنه فهو كل من يعتقدون بالأحاديث الصحيحة، ويعملون بها بغير التسائل وكثرة التأويل فيها.^{٧٢} وأما الجماعة فهي فرقة الأكثرية، ضد لفرقة الأقلية.^{٧٣} يستعمل هذا الإصطلاح للأشعرية والماتريدية، لتفريقهما عن المعتزلة. لأن المعتزلين لم يعتقدوا بالأحاديث الصحيحة عموما في أمر العقيدة، ولكن كانوا يعتقدون ويستعملون بالأحاديث المتواترة قط، ولم يعتقدوا بالأحاديث الآحاد، لو كانت صحيحة. وأما الأشعرية والماتريدية، فكانوا يعتقدون ويستعملون بالأحاديث المتواترة والآحاد إذا كانت صحيحة. وبهذا يكون الأشعرية والماتريدية

^{٦٦} السيد مرتضى الزبيدي، *تحاف السادة المتقين*، ١٨.

^{٦٧} وهو رجل عالم في الأشعرية، وكاتب من كتب كثيرة فيها. توفي ٤٢٩ هـ.

^{٦٨} وهو رجل عالم في الماتريدية. وكان تلميذا للإمام الماتريدي، وكاتب من كتب كثيرة فيها.

^{٦٩} Hadariansyah AB, *Pemikiran-Pemikiran Teologi Dalam Sejarah Islam*, ٣٣٨.

^{٧٠} Muhyiddin Abdushomad, *Fiqh Tradisional*, 19-20.

^{٧١} Harun Nasution, *Teologi Islam: Aliran Sejarah Analisa Perbandingan*, 64.

^{٧٢} جلال محمد موسى، *نشأة الأشعرية وتطورها*، (بيروت: دار الكتب اللبناني، 19٧٥ م)، ٨٥.

^{٧٣} Harun Nasution, *Teologi Islam: Aliran Sejarah Analisa Perbandingan*, 64.

يعتقدون ويستعملون بكثرة الأحاديث في أمر العقيدة. حينئذ، نشأ الأشعرية والماتريدية بنشأة عظيمة، وكان
هما يكون مذهباً لأكثر المسلمين، فيكون الأشعرية والماتريدية فرقة الأكثرية. بخلاف المعتزلة، فيكون فرقة
الأقلية، للتأخر في نشأتها. فلذلك، يذكر الأشعرية والماتريدية بأهل السنة والجماعة لأكثرتهما عند
المسلمين. وإذا يذكر بأهل السنة والجماعة، فالمقصود به الأشعرية والماتريدية.^{٧٤}

وبعد أن يشرح لنا تعريف أهل السنة والجماعة، يعني الأشعرية والماتريدية كما ذكر، فسنبحث عنهما
تعمقاً في البحث التالي، راجياً لزيادة العلم والفهم عنهما ومنع سوء الفهم.

أ. الأشعرية

نسب هذه الفرقة إلى أبي الحسن الأشعري، وهو أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق
بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة عامر بن أبي موسى الأشعري. ولد ببصرة
سنة ٢٦٠ هـ الموافق ٨٧٥ م، ثم هاجر إلى بغداد وكان عمره ٤٠ سنة، وتوفي في ذلك البلد سنة ٣٢٤ هـ
الموافق ٩٥٣ م.^{٧٥}

ورأى ابن عساكر أن أباه من كبار المحدثين في زمانه. وهو توفي وكان الأشعري صغيراً سنه. وقبل
وفاته قد أوصى لصاحبه زكريا بن يحيى الساجي في تربيته.^{٧٦} بعد أن توفي أبوه تزوجت أمه بإمام المعتزلي، وهو

⁷⁴ Tim Penyusun, *Ensiklopedi Islam* jld. 1, 106-107.

^{٧٥} عبد الرحمن بدوي، مذهب الإسلاميين، (دون المدينة: دار العلم للملايين، ١٩٨٤ م)، ٤٩٧.

^{٧٦} عبد الرحمن بدوي، مذهب الإسلاميين، ٤٩١.

أبو علي الجباعي. وتأثير تعلمه فيكون الأشعري من رجال المعتزلي. ويجادل مع من رد المعتزلة. وغير ذلك، كتب كتباً كثيرة عن عقائدها.^{٧٧}

يكون الأشعري معتزلياً إلى ٤٠ سنة من عمره. وبعد ذلك، ذات يوم من الأيام، أتى مسجد البصرة، فقام أمام من فيه، ثم أخبر وأعلن بأنه قد تاب من عقيدة المعتزلة، وتركها وتبرأ منها، ثم دلّ وبين من أشرارها.^{٧٨} قال ابن عساكر، إن من سبب توبته من عقيدة المعتزلة أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه في ليلة ١٠، و٢٠، و٣٠ من رمضان. وفي رأيته أمر النبي صلى الله عليه وسلم بترك تلك الفرقة والعقيدة، وأمر برجعة إلى أن يدافع عن سنته صلى الله عليه وسلم، كما أن أباه يدافع عن سنته صلى الله عليه وسلم في حياته.^{٧٩} فكتب الأشعري الكتابين لرد المعتزلة، وهو الإبانة عن أصول الديانة واللمع في الرد أهل الزيغ والبدع.^{٨٠}

كان كثير من العلماء السلف والخلف يكون من الأشاعرة، منهم أبو بكر الباقلاني، وعبد المالك الجويني، و أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، وعبد القاهر البغدادي وغيرهم. وغير ذلك، كثير من الملوك من أنواع الدولة يكون من الأشعرية أيضاً. ولهم دور عظيم ومهم في انتشار هذه الفرقة إلى البلاد الإسلامية. منها كدولة بني سلجوق، كان وزيره نظام الملك من الأشاعرة. وهو يبنى المدارس المسمى بمدرسة النظامية التي كانت في كل مدرسته يعلم أساتذتها ومشائخها عقيدة الأشعرية. وفي إحدى من هذه المدارس الموقع ببغداد يعلم الغزالي في بعض حياته. وهو يعلم عقائد الأشعرية أيضاً فيها.

^{٧٧} حمودة غرابة، أبو الحسن الأشعري، (القاهرة: الهيئة العامة للشؤون المطابع الأميرية، ١٩٧٣ م)، ٦٠.

^{٧٨} Ahmad Hanafi, *Pengantar Theologi Islam*, (Jakarta: Al-Husna, 1992), 104.

^{٧٩} جلال محمد موسى، نشأة الأشعرية وتطورها، ١٧٢.

^{٨٠} Hadariansyah AB, *Pemikiran-Pemikiran Teologi Dalam Sejarah Islam*, 169.

أما بمصر، يحمل هذه الفرقة صلاح الدين الأيوبي، وهو مالك في دولة الأيوبية. وقبل هذا، كان مصر يملكه دولة الفاطمية، وكان عقيدتها الشيعة. ولكن، بعد أن يملكها ويغلبها الأيوبي بدل هذه العقيدة إلى الأشعرية. فلذلك، ينتشر هذه الفرقة في هذا البلد.

وبالمغرب (أفريقيا الشمالية) والأندلسيا، كانت هذه الفرقة يحملها وينشرها محمد ابن مُمَرّت، وهو مالك في دولة الموحدين، وكان أيضا من تلميذ الغزالي. كما أن الغزالي يعلمه عقائد الأشعرية، فينشرها في مملكته. ويبيده ينتشر هذه الفرقة بالمغرب.

وأما في المشرق، ينشرها محمود الغزنوي، وهو مالك في دولة الغزنوية. ويبيده ينتشر هذه الفرقة من الهند إلى أفغانستان، ومن الفارسية إلى العراق. كما عرفنا من التاريخ، أن الرعية والمجتمع يتبعون فرقة المملكة والدولة. فلذلك، يكون الأشعرية حينئذ ينتشر إلى البلاد الإسلامية. فهذا يستمر حتى الآن، يكون الأشعرية فرقة الأكثرية في المسلمين.⁸¹

ومن مفاهيمها المشهورة التي كانت رادا على المعتزلة فهي إثبات صفة الله تعالى، وإثبات رأيته تعالى في الآخرة، وقديم القرآن (كلامه تعالى)، وأفعال العباد، وقدرته تعالى وإرادته، وعدالته تعالى، والوعد والوعيد منه تعالى، وتكليف ما لا يطاق، واستطاع العقل ودور الوحي، وحقيقة الإيمان، ومرتكب الكبائر، والأحاديث الأحاد.⁸²

ب. الماتريدية

⁸¹ Hadariansyah AB, *Pemikiran-Pemikiran Teologi Dalam Sejarah Islam*, 169-171.

⁸² Hadariansyah AB, *Pemikiran-Pemikiran Teologi Dalam Sejarah Islam*, 172-227. Lihat juga Abdul Rozak dan Rosihan Anwar, *Ilmu Kalam*, 121-124.

أسس هذه الفرقة أبو منصور الماتريدي، وهو أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي. فلذلك، سمي هذه الفرقة بالماتريدي، نسب من إسم مؤسسها. ولد بقرية ماتريد التي كانت تقع بسمرقند.^{٨٣} لم يعرف سنة ولادته، ولكن يظن أنه ولد حول القرن الثالث من الهجرة، ويقال ولد سنة ٢٣٨ هـ الموافق ٨٥٢ م.^{٨٤} توفي بسمرقند سنة ٣٣٣ هـ الموافق ٩٤٤ م ودفن فيه.^{٨٥}

ومن مشائخه المشهورين نصر بن يحيى البلخي، وأبو بكر أحمد بن إسحاق بن صالح الجوزجاني، ومحمد بن مقاتل الرازي وغيرهم. وكانوا من تلميذ الإمام أبي حنيفة نعمان بن ثابت، وهو من أهل الرأي. فلذلك، تأثر فكرة الماتريدي من فكرة مشائخه الذين كانوا من تلميذ الإمام أبي حنيفة. وغير ذلك، قرأ الماتريدي الفقه الأكبر، وكان كتابا صنفه الإمام أبو حنيفة عن علم الكلام. فتكون فكرته كفكرة أهل الرأي. كان الماتريدي حيا في زمان الأشعري. وكلهما ردّ عن عقائد المعتزلة ودفع عنها. ولكن كان بعض قليل من فكرة الماتريدي يشابه بالمعتزلة. فكتب الماتريدي كتبا كثيرة لردّها وعقائد المضلة، منها كتاب التوحيد، وتأويل القرآن، والجدل، والأصول في أصول الدين، والمقالات، ورد الأصول الخامسة، ورد الإمامة، وكتاب الرد على القرامطة وغير ذلك.

ومن رجال الماتريدية المشهور أبو اليسر محمد بن عبد الكريم البزدوي. ولد سنة ٤٢١ هـ وتوفي سنة ٤٩٣ هـ. وكان جده من تلميذ للماتريدي، وهو الإمام علي بن محمد بن حسين البزدوي. وإن كان من رجال الماتريدية، قد يكون فكرته مختلفة بالماتريدي. فلذلك، ينقسم الماتريدية إلى الفرقتين، وهي الماتريدية

^{٨٣} أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي، كتاب التوحيد، (بيروت: مكتبة الإسلامية، ١٩٧٩ م)، ١.

^{٨٤} Noer Iskandar Al-Barsany, *Pemikiran Kalam Imam Abu Mansur Al-Maturidi*, (Jakarta: PT. Raja Grafindo Persada, 2009), 11.

^{٨٥} أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي، كتاب التوحيد، ٣.

سمرقند لطوائف الماتريدي، وكان بعض قليل من فكرتها يشابه بالمعتزلة، والماتريدية بخارى لطوائف البزدوي، وكان فكرتها يميل إلى الأشعرية.^{٨٦}

ومن مفاهيمها المشهورة التي كانت يشارك بالأشعرية سوى استطاع العقل ودور الوحي^{٨٧}، فهي إثبات صفة الله تعالى، وإثبات رؤيته تعالى في الآخرة، وقدم القرآن (كلامه تعالى)، وأفعال العباد، وقدرته تعالى وإرادته، وعدالته تعالى، والوعد والوعيد منه تعالى، وتكليف ما لا يطاق، وحقيقة الإيمان، ومرتكب الكبائر، وبعثة الرسول، والأحاديث الآحاد.^{٨٨}

ج. المميزات في العقائد بين الشيعة وأهل السنة والجماعة

نجد في كل الفرقة مفاهيم وعقائد الواجبة التي كانت إعتقدها كل طوائفها، لا سيما في الفرقة المتعلقة بالكلامية أو العقيدة كشيعة الآن وأهل السنة والجماعة. ففيهما مفاهيم وعقائد الواجبة لكل طوائفها. وكاد نجد عقيدة الواجبة في الشيعة، ولكن لم يتخذها أهل السنة والجماعة عقيدة الواجبة لطوائفها، كالإمامة أو الخلافة، يتخذها الشيعة من أصول الدين.^{٨٩} ولكن، كان أهل السنة والجماعة لم يتخذها، ويتخذها من جهة السياسة الإسلامية. الاختلاف فيها بينهما في اتخاذ الإمام. فيكون الإمام في الشيعة إذا كان من ذرية علي بن أبي طالب، وفي أهل السنة والجماعة يكون الإمام من مشاورة أهل الحل والعقد.^{٩٠}

⁸⁶ Hadariansyah AB, *Pemikiran-Pemikiran Teologi Dalam Sejarah Islam*, ٢٢٩-231. Lihat juga M. Yunan Yusuf, *Alam Pikiran Islam: Pemikiran Kalam*, (Jakarta: Perkasa, 1990), 60-61.

^{٨٧} محمود قاسم، *دراسة في الفلسفة الإسلامية*، (مصر: دار المعارف، ١٩٧٣ م)، ١٧١.

⁸⁸ Hadariansyah AB, *Pemikiran-Pemikiran Teologi Dalam Sejarah Islam*, ٢32-261. Lihat juga Abdul Rozak dan Rosihan Anwar, *Ilmu Kalam*, 125-131.

^{٨٩} سلمان غفاري، *عقيدة الشيعة*، ١٤٧.

⁹⁰ Tim Penulis Pustaka Sidogiri, *Mungkinkah Sunnah-Syiah Dalam Ukhuwah*, (Pasuruan: Pustaka Sidogiri, 2012), ٨6.

الإختلاف فى العقائد بين هذين الفرقتين يوجد أيضا فى أركان الإيمان. أما فى أهل السنة والجماعة يجب على كل طوائفها أن يعتقدوا بستة أشياء كما ورد فى الحديث المسمى بأركان الإيمان، وهى الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، ويوم الآخر، والقضاء والقدر خيره وشره.^{٩١} وفى الشيعة يوجد ستة أشياء المسمى بأركان الإيمان أيضا، وهى الألوهية، والملائكة، والنبوة، وكتاب الله، ويوم الآخر، والقضاء والقدر.^{٩٢}

أما الإختلاف بينهما فى تلك الأركان أن للشيعة وأهل السنة والجماعة يتفقون أن الله سبحانه وتعالى أحد لا شريك له، ومن يشرك به شيئا فقد كفر وارتد. ولكن يزيد بعض الشيعة فى هذه الأركان أن من يعتقد أن الله سبحانه وتعالى أحد، يجب أيضا أن يعتقد بإمامة علي بن أبي طالب و الأئمة من ذرياته بعد النبي صلى الله عليه وسلم. ورأى بعض الشيعة أن من لم يعتقد بها فقد كفر كما قال المجلسي بأن إطلاق لفظ الشرك والكفر على من لم يعتقد بإمامة أمير المؤمنين والأئمة من ولده عليهم السلام، وفضل عليهم غيرهم يدل أنهم كفار مخلدون فى النار.^{٩٣}

أما فى أركان الثانية يعتقد المسلمون بوجود الملائكة. ولكن يوجد فيه الإختلاف بين الشيعة وأهل السنة والجماعة. أما الاعتقاد بها فى الشيعة يختلف بإعتقادها فى أهل السنة والجماعة، لا سيما فى خلقها ووظائفها. فالشيعة يعتقدون بأن الملائكة يخلق من نور الأئمة وكان خادمة لهم ويسغفر لهم ولحببيهم إلى

^{٩١} السيد سابق، العقائد الإسلامية، (القاهرة: دار الكتب الحديثة، ٢٠١٠ م)، ١٧.

^{٩٢} شيخ الإسلام محمد باقر بن محمد تقي المجلسي، بحار الأنوار فى أحاديث النبي والأئمة الأطهار ج. ٢٣، (إيران: مكتبة

السلطين، دون السنة)، ٣٧٩.

^{٩٣} شيخ الإسلام محمد باقر بن محمد تقي المجلسي، بحار الأنوار فى أحاديث النبي والأئمة الأطهار ج. ٢٣، ٣٩٠.

يوم القيامة.^{٩٤} وأما في وظائفها منها كان بعضها يخدم للأئمة ويستغفر لهم، ومنها يبكي عند ضريح للإمام حسين بن أبي طالب^{٩٥}، منها يخبر إلى الأئمة بخبر المغيب.^{٩٦}

في النبوة، يتفق المسلمون بأن من أنكر بها فقد كفر. فكذلك في الشيعة وأهل السنة والجماعة، فكل منهما يجب على كل طوائفهما بإعتقادها. ولكن يرى بعض الشيعيين بأن مقام الأئمة يكون فوق مقام الأنبياء وكانوا أفضل منهم. ولذلك، يكون هذه العقيدة عقيدة الواجبة لطوائفها.^{٩٧}

وأما الإيمان بكتاب الله، فيتفق بين الشيعة وأهل السنة والجماعة بأن الله سبحانه وتعالى أنزل كتباً إلى أنبيائه، كالتوراة لداود عليه السلام، والزبور لموسى عليه السلام، والإنجيل لعيسى عليه السلام، والصحف لإبراهيم، وموسى، وشيث عليهم السلام، والقرآن لمحمد صلى الله عليه وسلم. بل كان الأئمة هم يقرأون تلك الكتب والصحف بأنواع اللغة.^{٩٨} ولكن الاختلاف بينهما يكون في القرآن. فيرى بعض الشيعيين الغلاة بأن القرآن قد حُرّف فيه. ويكون زيادة ونقصاناً فيه كالتوراة والزبور والإنجيل.^{٩٩} وغير ذلك، يعتقدون بأن الله سبحانه وتعالى قد أنزل لهم كتباً أخرى كمصحف فاطمة، والجفر، والجامعة، والصحيفة الناموس، والعبطة، ولوح فاطمة، وذؤابة السيف، وصحيفة علي.^{١٠٠}

^{٩٤} محمد بن علي بن عثمان الكراچكي، كنز جامع الفوائد، (إيران: دون المطبعة، ١٣٢٢ هـ)، ٣٣٤.

^{٩٥} محمد بن الحسن الخور العاملي، وسائل الشيعة ج. ١٠، (قم: مكتبة الزهراء، دون السنة)، ٣١٨.

^{٩٦} شيخ الإسلام محمد باقر بن محمد تقي المجلسي، بحار الأنوار في أحاديث النبي والأئمة الأطهار ج. ٢٦، ٣٥٦.

^{٩٧} أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي، الإعتقادات في دين الإمامية، (طهران: مكتبة الحيدري، ١٩٩٧ م)، ١٠٦.

^{٩٨} العلامة المحدث محمد بن يعقوب الكليني، الكافي ج. ١، (طهران: مكتبة الحيدري، ١٩٩٩ م)، ٢٢٧.

^{٩٩} سيد حسين المساوي، لله ثم للتاريخ، (طهران: مكتبة آل بيت، ١٤١٣ هـ)، ٦٥.

^{١٠٠} Tim Penulis Pustaka Sidogiri, *Mungkinkah Sunnah-Syiah Dalam Ukhuwah*, 108-125.

الإيمان بيوم الآخر، يتفق المسلمون به. ولكن، يعتقد بعض الشيعة بأن في يوم القيامة، يشفع الأئمة لمن يعتقدون بهم ويحبونهم.^{١٠١} ويخص الله سبحانه وتعالى على أهل قم بدخول الجنة بغير حساب. فلذلك، يدعون بأنهم من خيار أهل الأرض.^{١٠٢}

وأما الإيمان بالقضاء والقدر، فيرى بعض الشيعة من الغلاة والرافضة في أفعال العباد إلى ثلاثة أقسام، وهي يعتقدون بأن أفعال الخلق أجمعين يخلقها الله، ولم يعتقدوا بأن أفعال الخلق أجمعين يخلقها الله، والمتوسطة، وهي ليس على العباد الإكراه في أفعاله، وهذا يشابه بعقيدة الجهمية، ولكن لم يئأس بالقدر، وهذا يشابه بعقيدة المعتزلة والقدرية.^{١٠٣}

وغير ذلك، يوجد في الشيعة عقيدة عصمة الأئمة. وفي هذه العقيدة يجب على الشيعة بأن يدعوا عصمتهم وطهورهم عن الذنوب والآثام، لا خلاف لهم بالأنبياء.^{١٠٤} ويوجد الآراء من هذه العقيدة في كتاب رجالهم كبحار الأنوار للمجلسي، وأوائل المقالات للمفيد، وعقائد الإمامية لمحمد رضا المظفر، وأصل الشيعة وأصولها لمحمد علي كاشف الغطاء وغير ذلك. وكان في أهل السنة والجماعة، يخص هذه العصمة للأنبياء قط، لا لغيرهم. وأما للأولياء والصالحين فلهم الإحفاظ، ليس بالعصمة.^{١٠٥}

^{١٠١} أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي، الإعتقادات في دين الإمامية، ١٠٦.

^{١٠٢} شيخ المحدث عباس القمي، الكنى والألقاب ج. ٣، (طهران، مكتبة الكوثر، دون السنة)، ٧١.

^{١٠٣} أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، مقالات الإسلاميين ج. ٢، (بيروت: دار الصدر، ١٤١٥ هـ/١٩٩٥ م)، ٢٩.

^{١٠٤} أبو عبد الله محمد بن محمد بن نعمان البغدادي، أوائل المقالات، ٧١. أنظر أيضا محمد رضا المظفر، عقائد الإمامية، (بيروت:

دار الصفوة، ١٤١٧ هـ)، ٩١.

^{١٠٥} الإمام أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري، الرسالة القشيرية، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٣٤ هـ/٢٠١٣ م)،

ومن عقيدة الواجبة للشيعة الأخرى عقيدة المهديّة. إعتقد الشيعة بأن الإمام المهدي هو محمد المنتظر الذي كان غائبا في حياته. ولكن، إعتقد السنيون بأن الإمام المهدي هو ولد من ذرية رسول الله الذي كان يولد في آخر الزمان. والإختلاف الآخر بين الشيعة وأهل السنة والجماعة في المهديّة هو في وظيفته. فالسنيون يعتقدون بأن من وظيفته لقتال الدجال مع عيسى عليه السلام وإلغاء الإسلام. وبعض الشيعة من الغلاة يعتقدون بأن من وظيفته بأن يحمل الشريعة الجديدة^{١٠٦}، وأن يهدم مسجد الحرام والضريح لأبي بكر وعمر^{١٠٧}، وأن يقتل النواصب^{١٠٨}، وغير ذلك.

ومن إحدى العقيدة الواجبة للشيعة عقيدة الرجعة. فالشيعة من الغلاة والرافضة يعتقدون بأن كل الأئمة وعدوهم سيرجع في يوم القيامة ليقاتل بينهم. وقالوا إن الله سبحانه وتعالى سيأذن للأئمة ومن تبعهم ليقتل عدوهم، وليقتل أبا بكر، وعمر، وعثمان، ومعاوية وكل الصحابة الذين كانوا يغصبون خلافة علي بن أبي طالب. هذه العقيدة يختلف بعقيدة الرجعة في أهل السنة والجماعة^{١٠٩}. فالسنيون يعتقدون بأن الرجعة فهي رجعة الناس من قبورهم ليحسبوا من أعمالهم في الدنيا.

يوجد أيضا في الشيعة عقيدة التقية، وهي كتمان الحق وستر الإعتقاد فيه وكتمان المخالفين وترك مظاهرهم بما يعقب ضررا في الدين أو الدنيا^{١١٠}. هذه العقيدة كان النبي صلى الله عليه وسلم يعملها في أول نشر الإسلام، خوفا وتحذيرا من بطش الكفار وضربهم. فلذلك، يتخذ العلماء من أهل السنة والجماعة هذه

^{١٠٦} العلامة المحدث محمد بن يعقوب الكليني، الكافي ج. ١، ٣٩٧.

^{١٠٧} شيخ الإسلام محمد باقر بن محمد تقي المجلسي، بحار الأنوار في أحاديث النبي والأئمة الأطهار ج. ٥٢، ٣٨٦.

^{١٠٨} شيخ الإسلام محمد باقر بن محمد تقي المجلسي، بحار الأنوار في أحاديث النبي والأئمة الأطهار ج. ٥٢، ٣٤.

^{١٠٩} Tim Penulis Pustaka Sidogiri, Mungkinkah Sunnah-Syiah Dalam Ukhuwah, ٢٤٤.

^{١١٠} ناصر بن عبد الله بن علي القفاري، أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثنا عشرية ج. ٢، (دون المدينة: دار الرضا، ١٤١٩ هـ).

التقية رخصة في حال الإضطراب من من بطش الكفار وضربهم. ولكن، يتخذ الشيعة هذه التقية ليس بالكفار قط، بل لجميع المسلمين، لكتمان شيعيتهم. والسنيون يتفقون بأن التقية ليس لها مقام في الإسلام بعد فتحه، ولكن يتخذها الشيعة حتى الآن.^{١١١}

عقيدة الشيعة الأخرى المشهورة بكلمة البداء، وهو ظهر لله من المشيئة ما هو مخفي على الناس، وعلى خلاف ما يحسبون.^{١١٢} هذه العقيدة لم يعرف في أهل السنة والجماعة، ولكن يعرف في أهل السنة والجماعة الموح والاثبات في التكوين والنسخ في التشريع.^{١١٣} وكانوا يقولون إنتقادا جارحا وتحذيرا شديدا لطوائف الشيعة، إن البداء لله صفة ذليلة دنيئة حقيرة غير لائقة نسبت لذات الله العظيم الكريم العزيز العليم، لأن من كان يقول "إن لله البداء" كأنه يقول إن الله جل وعلا لم يعلم بما يقع من عواقبه بعد أن قدر شيئا.^{١١٤} ولكن، ذكر بعض الشيعة أن منزلة البداء كمنزلة النسخ عند أهل السنة والجماعة. النسخ في التشريع والبداء في التكوين، كما أن الموح والاثبات في التكوين عند أهل السنة والجماعة.^{١١٥}

البداء لله مختلف بالبداء للخلق. فالبداء المنسوب إلى الله جل وعلا يخلو عن الجهل، كما جاء في رواية عمرو بن عثمان أنه قال: "إن الله لم يبدو له من جهل".^{١١٦} وأما البداء المنسوب إلى الخلق فلا يخلو عنه. ثم قال العسكري في كتابه البداء إن قد أخطأ من ظن أن المقصود من بدا لله في أمر بداء جد له في

^{١١١} ناصر بن عبد الله بن علي القفاري، أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثنا عشرية ج. ٢، ٩٧٩.

^{١١٢} محمد جواد البلاغي، مسألة في البداء، ٢٠.

^{١١٣} الشيخ حسن عبد الساتر، نظرية البداء: محاولة جديدة لفهمها، (دون المدينة: مؤسسة العروة الوثقى، دون السنة)، ١٢.

^{١١٤} عثمان بن محمد الخميس، شبهات الشيعة والرد عليها، ٧٥.

^{١١٥} السيد عبد الله السيد حسن الموسوي البحراني المحرقي، بحث حول البداء، ١٧.

^{١١٦} محمد باقر الدمداد، نبراس الضياء وتسوآء السوآء في شرح باب البداء وإثبات جدوى الدعاء، ١٣.

ذلك الأمر غير الأمر الذي كان له قبل البداء، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.^{١١٧} وسنذكرها تعمقاً في الباب

الثالث إن شاء الله.

^{١١٧} السيد مرتضى العسكري، البداء، ٧.